

كلمة الرئيس محمد أنور السادات فى لقائه بالسفراء العرب فى ألمانيا الاتحادية فى ١ ابريل ١٩٧٧

ينبغى علينا كأسرة عربية أن نرتفع بعلاقتنا واخواتنا فوق أى خلاف داخل العائلة العربية ، اليوم أكملت محادثاتي مع شميت وبالأمس مع الرئيس شيل وباكر سأتوجه إلى باريس لمقابلة الرئيس جيسكار ديستان ثم إلى الولايات المتحدة مع الرئيس كارتر ويحكم كل هذه التحركات مبدآن أساسيان اتخذناهما فى مؤتمر الجزائر ثم فى الرباط ثم فى مؤتمر القاهرة الأخير فى العام الماضى وهما

لا تفريط فى شبر من الأرض العربية

لا مساومة على حقوق شعب فلسطين

هذان المبدآن يكونان الاستراتيجية العربية . هنا فى بون وجدت استجابة حقيقية لما نريده جميعا وتذكرون أنه قبل أن أحضر إلى هنا أعلن شميت أن للفلسطينيين الحق فى وطن بعد أن أعلن ذلك الرئيس الأمريكى أيضا واليوم فى خطابه كرر هذا مرة أخرى ، نحن نواجه عام ١٩٧٧ بموقف عربى صلب يرتكز على الاستراتيجية التى حدثتكم عنها كانت محادثاتي مع شميت ممتازة وطيبة الروح طيبة جدا هنا ونحن نعتبر أن سنة ١٩٧٧ يجب أن تكون سنة حاسمة فإما أن عملية السلام أو قضية السلام التى بدأناها مباشرة عقب حرب ١٩٧٣ إما أن تمضى فى طريقها ، وإما أنه سيكون هناك أمر آخر يجب علينا عندئذ من أن نعد أنفسنا له ، وفى تقديري لا يجب أبدا أن تكون الأمور غامضة على أمتنا العربية انما يجب أن تكون الحقائق كلها أمام أمتنا العربية وبعد

زيارتى للولايات المتحدة سأستطيع أن أضع صورة الموقف الأمريكى أمام الشعب العربى

إن هذا موقف أساسى شئنا أم لم نشأ رغبتنا أم لم نرغب لأن أمريكا تعطى إسرائيل كل شىء من رغيف الخبز للفانتوم لتغطية العجز فى الميزانية

ولذلك أنا لا أومن بالانفعال ولا بالشعارات وإنما أومن بالحقائق وأن نتبادل الحجة بالحجة والرأى بالرأى ثم يكون لنا بعد ذلك موقفنا تماما كما حدث سنة ١٩٧٣ عندما اتخذت قرار المعركة مع الرئيس حافظ الاسد

وصيتى لكم هنا أو فى أى مكان أجنبى أن تكون العائلة العربية متجانسة أخوة لأنه مهما حدث من خلاف فلا بد أن الأخوة يعودون إلى بعضهم البعض فى البيت الواحد يختلف الأخوة ولكن فى النهاية هما أخوة ويعودون إلى التفاهم والانسجام ، ونحمد الله أنه بعد حرب ١٩٧٣ لم نصنف نحن أنفسنا بل صنفتنا العالم نفسه كالقوة السادسة فى العالم اليوم ولا ينبغى أن نتنازل عن ذلك

أشكركم من كل قلبى أيها الأخوة لاستجابتكم لدعوتى وأحملكم إلى الملوك والرؤساء اخوتى العرب كل تحية وتقدير وأطلب منكم أن تستمروا كعائلة عربية واحدة فنحن بحاجة أن نصل فى عام ٧٧ إلى قرار مصيرى عربى

ادعو الله أن يوفقكم جميعا وأن يكون الله معنا فى هذه المرحلة الحاسمة وقد كان الله معنا فيما مضى فى كفاحنا من أجل الحق والعدل والسلام وشكرا

وكان عميد السلك الدبلوماسى العربى قد ألقى كلمة ترحيب بالرئيس السادات عبر فيها عن امتنان العرب بمجهودات الرئيس الكبيرة وجهوده العظيمة فى سبيل حل القضية العربية

وقال : ان المسرح الغربى كان خاليا للجانب الآخر يمرح فيه كما يشاء وانتم منذ سنوات عديدة اخذتم المبادرة لتوعية الرأى العام الغربى عن قضايانا العربية ونحن نتابع باعجاب كل خطواتكم التى غيرت نظره الغربية الينا

وطلب احد السفراء من الرئيس أن يشرح له موقف ألمانيا من القضية الفلسطينية فرد الرئيس بقوله : إلى فترة قريبة كانت نظرة ألمانيا والعالم كله للقضية الفلسطينية ، من خلال

قرار ٢٤٢ الذى يقول : ان المشكلة الفلسطينية هى مشكلة لاجئين .. كل هذا تغير كاملا فى ألمانيا لم تعد المشكلة مشكلة لاجئين وإنما أصبحت مشكلة شعب ومشكلة قضية سياسية لشعب هو شعب فلسطين

اليوم أوضح المستشار شميت فى خطابه معى فى الغداء وبالنص الصريح قال : لم تعد المشكلة مشكلة لاجئين انما مشكلة سياسية أساسا .. وفى محادثاتى مع المستشار شميت أوضحت بمنتهى الصراحة بلا أى غموض أنه بدون وجود الفلسطينيين فى مؤتمر جنيف لن نستطيع أن نصل إلى السلام ووافقنى على هذا تماما

أكثر من هذا تناولت الأفطار اليوم مع وزير خارجية ألمانيا بعد عودته من اسرائيل من وقت قريب وأفضنا فى الحديث حول هذا الموضوع

المستشار شميت كان سعيدا لأنه من خلال محادثتنا لمسنا المشكلة الفلسطينية كأساس
لأى تسوية فى الشرق الاوسط وكان فهمه وتجاوبه مما لا أستطيع ان أعترض إطلاقا
عليه .. وعلى ذلك أريد أن أقول لكم جميعا : ان المشكلة أصبحت مشكلة شعب ومن
أجل ذلك كان محور حديثنا اليوم مع شميت هو كيف يمكن ان يشترك الفلسطينيون على
قدم المساواة فى مؤتمر جنيف

فى هذا سأحدث إن شاء الله مع الرئيس كارتر وقد تحدثت سابقا وأعلنت رأى مسبقا
مع الأصدقاء فى فرنسا فجيسكار ديستان غير محتاج لأن أذكره بهذا لأن فرنسا كانت
سباقة فى موقفها من القضية العربية والفلسطينية بالذات

إننى أريد أن أطمئن الأخ إلى أن جوهر القضية هو فلسطين وبرغم كل ما حدث من
سوء فهم فى بعض الأوقات فإننى قلت وسأقول : ان القضية الفلسطينية هى جوهر
القضية ولا ينبغى أن يكون فى ذلك أى شك